

اسم المصدر :

الجزيرة

التاريخ: 2014-09-26

رقم العدد: 0

رقم الصفحة: 23

مسلسل: 118

رقم القصة: 1

بمشاركة رئيس التحرير بمحاضرة عن الملك عبدالعزيز .. ضمن فعاليات اليوم الوطني 84

# أمير منطقة الرياض يرعى ندوة «مراحل بناء الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز»



د.أل زلفه يصحب أمير منطقة الرياض إلى جناح دار بلاد العرب

تصوير - التهامي عبدالرحيم

عمد الملك المؤسس عبدالعزيز إلى اتخاذ الإجراءات الأمنية الكفيلة بضمان الحق لكل مستحق على الطرق داخل المدن والقرى والهجر وخارجها، فأسند مسؤولية إحضار الجناة إلى شيوخ القبائل، وتأديب كل من يتعرض لسلكي الطريق تأديباً يوقف أمثال هؤلاء المعتدين عند حددهم، وكذلك تسيير الدوريات الخيالة وفق تنظيم الورديات المعمول به في عصرنا الحاضر، وإقامة المتاريس ونقاط التفتيش بمدخل ومخارج المدن والقرى والهجر.

\*\*\*

إذاً لقد نجح الملك عبدالعزيز في فرض النظام والالتزام به من الجميع، فأمن بذلك الهيئة لدولته الناشئة، وبالتالي حوّل المجتمع من قبائل متناحرة، يقتل بعضها بعضاً، إلى مواطنين متحابين، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم في هذا الوطن، فوطّن الياضية، وشجّع أفرادها على التعليم، والانتقال من الرعي إلى الزراعة والعمل، وكأنه بذلك أراد أن يلامس ويحاكي الأساليب الحضارية غير المعروفة في بلاده لتمكين المواطنين من التعليم والتعلم، وصولاً إلى إشراكهم بجدية في خدمة أنفسهم ووطنهم في دولة أمنة ومستقرة.

\*\*\*

وفي هذا يقول السياسي البريطاني أنتوني ناتج عن إنجازات الملك عبدالعزيز: «لقد نجح الملك عبدالعزيز في تحويل مجتمع الجزيرة العربية من قبائل مقتتلة إلى شعب يعي معنى المواطنة والاستقرار والتحول من طور البداوة والرعي والترحال إلى الزراعة والأسرة، كما أنه نشر روح المعرفة وطلب العلم، بل تطوير مفاهيم مجتمع برمته، والانتقال به من التخلف إلى مرحلة جديدة تماماً من الحضارة البشرية رقياً وتقدماً».

\*\*\*

وإذا كانت المملكة في عهد الملك عبدالعزيز قد تميّزت باستقرار أمني لم تشهد من قبل، فهذا هو الدكتور عبدالرحمن بن سليمان الخليلي يتساءل في بحث منشور له بعنوان: الأمن في عهد الملك عبدالعزيز عن سر استتباب الأمن والاستقرار في هذه الأرض في عالم يسوده الخوف والقلق والفساد، ليجيب بأن هذا ثمره الاستجابة لدعوة التوحيد، واعتماد المملكة في عهد الملك عبدالعزيز على الشريعة الإسلامية في تعاملها مع كل المستجدات، فكان أن تم القضاء على الإجرام، ومن ثم حفظ الأمن والنظام.

\*\*\*

يضيف الدكتور عبدالرحمن الخليلي في استشهاده آخر على صحة ما أشار إليه من قبل: ولما أرسلت حكومة الولايات المتحدة في عهد الرئيس (روزفلت) إلى الملك عبدالعزيز تسألته عن السر في انعدام الجريمة في بلاده رد - رحمه الله - إليهم رداً راعياً، إذ أرسل إليهم نسخة من المصحف الشريف، وقال: هذا دستورنا فاتبعوه، إن فيه الهداية إلى الحق المبين.

\*\*\*

والأمن الذي كان هاجس الملك عبدالعزيز يرتبط بالموصلات كما يرتبط بغيرها،



ويقبل هدية

أن عزمته وإيمانه وشجاعته كانت هي الأقوى.

\*\*\*

يقول اللواء حسان الغاطي، قائد القوات الخاصة لأمن الطرق في المملكة سابقاً، في بحث منشور له: إن انعدام الأمن على الطرق المؤدية للمشاعر المقدسة قبل عهد الملك عبدالعزيز شجّع الرعاة من القبائل فيها على فرض رسوم مالية على القوافل الوافدة لأداء الحج أو العمرة، بل وإرغام سلطة الشريف الحاكم - آنذاك - بدفع فدية عن لم يستطع دفع فدية عن نفسه، وهو ما حدث عندما قام أعيان تلك القبائل باحتجاز أميرة أفغانية، ولم يُفك أسرها إلا بعد أن قام الشريف بدفع فديتها للقبيلة.

هذا مثال للوضع الأمني قبل استعادة الملك عبدالعزيز الحكم وتوحيد البلاد.

\*\*\*

فإذا كان الوضع على هذا النحو قبل عهد الملك عبدالعزيز، فما الذي حدث في عهد؟ يقول الباحث حسان الغاطي: لقد



الأمير تركي في جناح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة



أمير منطقة الرياض يطلع على إصدارات مختلفة



الأمير تركي بن عبدالله يتجول في المعرض

تغطية - عبدالله الجديع



يطلع على أحد الأعمال المشاركة

دار بلاد العرب، الأستاذ الدكتور محمد آل زلفه، لا يكفيها هوامش أو مختارات أنتقيها لكم لتعبر بصدق عن حقب تميزت بالثراء في الإنجازات، اعتماداً على ما يُسمى خريطة الطريق التي رسمها الملك الموحد لنفسه ولن خلفه في الملك من أبنائه ولشعبه أيضاً؛ إذ إن الحديث عن الأمن والاقتصاد والاتصالات - على سبيل المثال وليس الحصر - بكل التفاصيل الدقيقة، ودور الوحدة في إنجاز ما تم إنجازه نوعياً وكماً، يتطلب وقتاً أطول؛ حتى يتم الإلام بذلك، وهو ما لا تتجده هذه الندوة بحكم زمنها القصير المحدد.

\*\*\*

فالمملكة قبل استرداد الملك عبدالعزيز للحكم، وقبل توحيدها، كانت صحراء قاحلة، تعمّ فيها الفوضى، وينتشر فيها الجهل والفقر، وتحتاج إلى عبقرية فكرية، وعقل راجح، وحكيم في الزعامة والقيادة، يتعامل مع الناس بين اللين والشدّة، بحسب ما تقتضيه الحال.. وهذا ما كان عليه الملك

\*\*\*

عقب ذلك بدأت فعاليات الندوة المصاحبة للفعاليات التي تحدثت عن مراحل بناء الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز وجسامه التحديات، التي تحدث فيها رئيس تحرير جريدة الجزيرة خالد المالك واللواء خالد بن ناصر المرعي، والدكتور محمد آل زلفه، حيث بدأت الندوة بكلمة لديرها عضو مجلس الشورى الدكتور عبدالله بن إبراهيم العسكر مقدماً للمحاضرين، مستعرضاً إسهاماتهم العلمية.

قصدت من هذا أن أوضح للحضور أن ما أعطي لي من محاور اقترحها صاحب



أمير منطقة الرياض خلال فعاليات الندوة



رئيس التحرير يلقي محاضرة أمام سمو الأمير والحضور

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض مساء أمس الأول الأربعاء المعرض الثقافي والندوة العلمية بعنوان «مراحل بناء الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز وجسامه التحديات» التي نظمتها إمارة منطقة الرياض ضمن فعاليات اليوم الوطني الـ 84 للمملكة، والحملة الوطنية الشاملة لتعزيز القيم الوطنية (وطننا أمانة)، وذلك في فندق الريز كارلتون بمدينة الرياض.

وعقب افتتاح المعرض تجول سموه في أروقته التي عرضت وثائق ومطبوعات وصوراً وكتباً احتوت على ما كتب عن اليوم الوطني والمؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله.

كما احتوى المعرض على أجنحة للجهات المشاركة جناح الحملة الوطنية الشاملة لتعزيز القيم الوطنية (وطننا أمانة)، وجناح دار الملك عبدالعزيز، وجناح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجناح جامعة الملك سعود، وجناح وزارة الثقافة والإعلام، وجناح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وجناح مكتبة الملك فهد الوطنية، وجناح معرض الوثائق الأصلية عن تاريخ المملكة، حيث عرضت آخر الإصدارات عن تاريخ ونبهضة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها وحتى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله.

عقب ذلك بدأت فعاليات الندوة المصاحبة للفعاليات التي تحدثت عن مراحل بناء الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز وجسامه التحديات، التي تحدث فيها رئيس تحرير جريدة الجزيرة خالد المالك واللواء خالد بن ناصر المرعي، والدكتور محمد آل زلفه، حيث بدأت الندوة بكلمة لديرها عضو مجلس الشورى الدكتور عبدالله بن إبراهيم العسكر مقدماً للمحاضرين، مستعرضاً إسهاماتهم العلمية.

#### محاضرة رئيس التحرير

وكانت ورقة العمل الأولى لرئيس التحرير الأستاذ خالد المالك عن المنجزات الكبيرة التي تمت في عهد الملك عبدالعزيز.. وقد بدأها بالقول: يمكن أن نشير إليها ولو باقتضاب؛ لنقرب بها الصورة لكم للتعرف من خلالها على أحوال المملكة في حقبتيها الأهم، على مدى سنوات الحكم الذي آل إلى آل سعود، وهو ما يرمز إليه أو يعبر عنه بالدولة السعودية الثالثة.

\*\*\*

لكن يبقى عندئذ العمل التوثيقي والرصد التاريخي ناقصاً، ولا يليب رغبة من يريد أن يتعرف على الحالة في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز من جوانبها، الأمنية والاقتصادية والصحية والتعليمية، وغيرها، منذ اكتمال توحيد المملكة، وما قبلها من سنوات؛ لأن هذا يقتضي من الباحث الاعتماد